رسالة خاصة عن آخر التطورات في قطاع غزة

أ . م .

ان الحالة الاقتصادية آخذة بالتدهور يوما بعد يوم ويرجع ذلك الى : ١ ـ ارتفاع اسعار المواد الضرورية مثل الطحين والبترول واللحوم وغيرها ، مثلا ارتفع سعر برميل البترول في الاونة الاخيرة من ٢٥ ليرة اسرائيلية الى حوالي ٥٥ ليرة اسرائيلية . ٢ ـ التصعيد في فرض الضرائب على اختلافها ، فقد واظب العدو على زيادة الضرائب من جهة ، وعلى فرض ضرائب جديدة من جهة ثانية ، فمثلا ارتفع تأمين السيارة من ١٢٥ ليرة الى ٢٥٠ ليرة، وزادت رسوم رخصة السيارة من ٢٠٠ ليرة عام ١٩٧١ الى ٣٩٠ ليرة عام ١٩٧٢ ، وفرضت ضرائب جديدة على المنازل حيث اصبحت جميع غرف المنزل الواحد خاضعة للضريبة بمعدل يتراوح بين ٢٥ ـ ٣٠ ليرة اسرائيلية عن كل غرفة سنويا . ٣ ـ انخفاض اسعار الحمضيات الى اكثر من نصف ثمنها الذي كان قبل عدوان ١٩٦٧ ، جنبا الى جنب مع فرض ضريبة على تصدير الحمضيات وارتفاع أجور الايدي العاملة . ٤ ـ هجرة الايدي العاملة للعمل داخل الارض المحتلة منذ ١٩٤٨ تحت وطأة تدهور الحالة الاقتصادية وزيادة الضرائب وغلاء المعيشة حيث لم يعد العامل رب العائلة يستطيع العيش في اجر عشر ليرات يوميا ، هذا من جهة ، اما من الجهة الاخرى فهنالك الاغراءات المادية لهجر البيارات والحقول والحوانيت والاعمال المهنية والحرفية ، من اجل العمل داخل « اسرائيل » حيث يزيد أجر العامل على ٣٠ ليرة يوميا ، وهو دخل لا تؤمنه بيارة صغيرة لصاحبها بعد دفع الضرائب والاجور الخ ...

اما من الناحية المدنية فيعيش المواطنون في القطاع في قلق وتخلخل حياتي وعدم طمأنينة وذلك بسبب الاجراءات التعسفية التي يمارسها العدو ضدهم يوميا ، فقد اصبح استخدام وسائل التعذيب الوحشي شيئا مستمرا صباحا مساء وقد اخترع العدو اساليب جديدة في ارهاب المواطنين مثلا عندما يشتبه بعلاقة انسان عربي مع افراد المقاومة فانه يلجأ الى قتله وذلك عن طريق استدعائه خارج منزله ورميه بالرصاص ثم يوزع بيانا بعد مقتله بقليل يعلن فيه انه قتل بسبب عدم امتثاله لاوامر الجيش . وقد بدأ تطبيق هذا الاسلوب منذ اوائل شهر تشرين الثاني ١٩٧١ وأصبح الشكل السائد لمعظم حالات القتل التي تحدث في القطاع . مضافا الى ذلك حالات القى العدو فيها قنابل على المدنيين في الشوارع والصق ذلك بالفدائيين . الى جانب محاولة العدو تقليد سياسة بريطانيا ، بتسليح بعض العشائر واعطاء امتيازات لها ودعمها من اجل اعادة الحياة « لفرق السلام » التي عرفتها فلسطين في اواخر ثورة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ .

ويلجأ العدو ايضا الى مختلف الحيل والاساليب الماكرة لكشف رجال المقاومة او من يتعاون معهم من ابناء الشعب . فمثلا يدفع برجاله الذين يتقنون اللغة العربية للاندماج بالاهالي بعد ان يتخفوا بزي عربي ويستخدموا سيارات عربية ، او يظهروا كرجال المقاومة من اجل ايقاع الناس واكتشاف العناصر المؤيدة والمتعاونة مع المقاومة . ثم تطوق الشوارع والاحياء ويجري تمشيطها بيتا بيتا . ويتبع العدو أسلوب تعذيب السكان نفسيا عن طريق الضغط عليهم ومنعهم من الانتقال الى مناطق أخرى مجاورة . فضلا عن تطبيق نظام منع التجول في المعسكرات من الساعة السادسة والنصف مساء حتى الفجر . ولم يعد منظرا غير مألوف ان يوقف العدو الشباب في اثناء سيرهم في الشوارع ويعتقلهم ثم يوجه لهم مختلف التهم ثم يبدأ بضربهم وتعذيبهم.

ولقد كتب الكثير عن سياسة الترحيل الاجباري وابعاد اهالي رجال المقاومة المعتقلين الى معسكرات